وكناه ابو الندما وسما ابنته الراح وكناها ام الافراح وسمى عبده الشراب وكناه ابا الاطراب
وسمى دابته القهوه وكناها ام النشوه ابنهى عن بطالته اهر بوب على خلاعته فكتب اليه
الجواب لو نبعث هذا الاى حنيفه لجعله خليفه ولعقد له رايه وقاتل من تحت هاتى خالف رايه
ولو علمنا مكانه لقبلنا اركانه فان اتبع هذه الاسما افعالا وهذا الكنى استعمالا علمنا انه قد
احى دولة المجون واقام لواليه الزجرون فبايعناه وشايعناه وان يكن اسماسماها ماله بهامن
سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته دنحن الى امام فعال احوج منا الى امام قوال انظر ايدك
الله الى معانى هذا النثر الذى يعجز عن وصفه البديع والمجون الذى لا يلحقه الخليع انتهى
قيل لما استولى بالعراق الامر هولاكان امر وزيره الخواجه نصير الدين الطوسي ان يكتب الى اهل
الشام يدعوهم الى طاعته فكتب بعلم جمال الدين تكتمور وعلاء الدين القسرى وساير اهل الشام انا
جند الله الاغلب وسلطانه المسلط سلطنا على من حل عليه غضبه وحان اجله لا نرق لشاكى
ولا نرحم عبرة من باكى قد نزع الله الرحمة من قلوبنا فالويل ثم الويل لمن تاهب لحربنا قد خربنا
البلاد واظهرنا الفساد خيولنا سوابق ورماحنا خوارق ولبوسنا سواحق قلوبنا كالجبال
وعددنا كالرمال فمن رام سلمنا سلم ومن رام حربنا ندم ملكنا لا يرام وجارنا لا يضام وان انتم
قبلتم شرطنا واطعتم امرنا كان لكم مالنا وعليكم ما علينا وان خالفتم وابيتم وعن الطاعة عاديتم
فلا تلوموا الا انفسكم لان الحصون منا لا تمنع والعساكر لقتالنا لا ترد ولا تدفع ودعاكم علينا لا
يستجاب ولا يسمع لانكم اكلتم الحرام واظهرتم البدع في الاسلام ونكثتم الايمان ونشا فيكم
الحسد والطغيان وقد ثبت عندكم انا كفره وقد ثبت عندنا انكم فجره فسلطنا عليكم من بيده
الامور مقدره والاحكام مدبره فعزيزكم لدينا ذليل وكثيركم عندنا قليل وملكنا شرقا وغربا
واحتجنا الاموال سلبا ونهبا واخذنا كل سفينة غصبا فنكم والعتو لكم طرق الهوان
وسارعوا الينا برد الجواب قبل ان تزحى الحرب نارها وتسعر دخانها وتقد شرارها
ولم يبق لكم باقيه وتصبح الارض منكم خاليه وينادى عليكم منادى الفنا بالويل وطول العنا
وان اطعتم فروح وريحان وجنة نعيم وان ابيتم فنزل من حميم وتصلية جحيم وقد
انصفناكم اذ ارسلنا لكم الكلام فبادروا الى طاعتنا والسلام فكتب اليه الجواب
ورد كتاب مسطور من اهل فسق وفجور واباطيل وزور وعتو ونفور وضلال وغرور
وذكروا ان الله نزع الرحمة من قلوبهم وذلك من اعظم عيوبهم وهذه صفات الشياطين
لاصغار

لاصغار ان السلاطين حيث شهد واعلى انفسهم انهم كانوا كافرين كفى بهذه الشهادة لكم واعظا
وما وصفتم به انفسكم لعمدكم ناقضا افينا تطمعون ام لقلوبنا تصدعون نساء ما تتوهمون
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ففى كل كتاب لعنتم وبكل قبيح وصفتم وعلى لسان كل رسول
ذكرتم فانتم الكفره كما زعمتم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا
وهم بالاخرة كافرون جعلتم عيبنا نكث الايمان وانشا الحسد والطغيان فمن تمسك بالاصول لا
يبالى بالفروع ومن عرف الصانع لا يبالى بالمصنوع فنحن المومنون حقا لا يدخل علينا عيب ولا
يصدنا ريب القران علينا نزل والله رحيم بنا لم يزل وتحققنا سماعه وتنزيله وعرفنا معنونه و
تاويله انما النار لكم خلقت وجلودكم احترقت اذا السما انفطرت واذا الكواكب انتثرت ومن
العجب كل العجب تهديد الاسود بالثعلب والفهود بالارنب ومن سخافة قلوبكم وخباثت
اصولكم قستم البحار بالقفار والظلمات بالانوار فما وجه الطاعة لكم وملتنا محمديه وسيوفنا
مصريه ولبوسنا داوديه وخيلنا عاديه اكفنا شديدة المضارب ووصفها في المشارق
والمغارب ان عصيناكم فتلك الطاعه وان قاتلناكم فنعم البضاعه ان قتلتم فلكم الخزى والشناعه
وان قتلنا فبيننا وبين الجنه ساعه ان عشنا فسعدا وان متنا فشهدا وان فوقكم قلوبنا كالجبال
وعددنا كالرمال فالقصاب لا يبالى بكثرة الغنم وكثير من الحطب يكفيه قليل من الضرم الفرار
الفرار من ابداع الحلال الى الغار والهرب من الرزايا لا من المنايا فخوض المنيه عندنا غاية الا
منيه ابعد امير المومنين يطلبون منا طاعه وذلك عين الرقاعه فلا كان ولا يكون انا
لله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى
احضر الى المامون رجلا قد اذنب ذنبا فقال له فعلت كذا وكذا قال نعم يا امير المومنين انا ذاكر
الذى اسرف على نفسه واتكل على عفوكم فعفى عنه وخلى سبيله
وركب عمرو ابن العاص
يوما بغلة له شهبا دمر على قوم فقال بعضهم لبعض من يقوم الى الامير يساله عن امه وله غرة
الالف فقال احدهم انا فقام واخذ بعنان بغلته وقال اصلح الله الامير انت اكرم الناس خيلا
لم ركبت دابة شاب وجهها فقال انى لا امل دابتى حتى تملنى ولا امل رفيقى حتى يملنى
فقال اصلح الله الامير اما العاص فقد عرفناه وعرفنا شرفه فمن الام فقال على الخبير سقطت
امى النابغه بنت حرمله بنت عزه سلبها رماح العرب فاتى بها سوق عكاظ فبيعت فا
شتراها عبد الله ابن جدعان ووهبها للعاص ابن وايل فولدت وانجبت فان كان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)